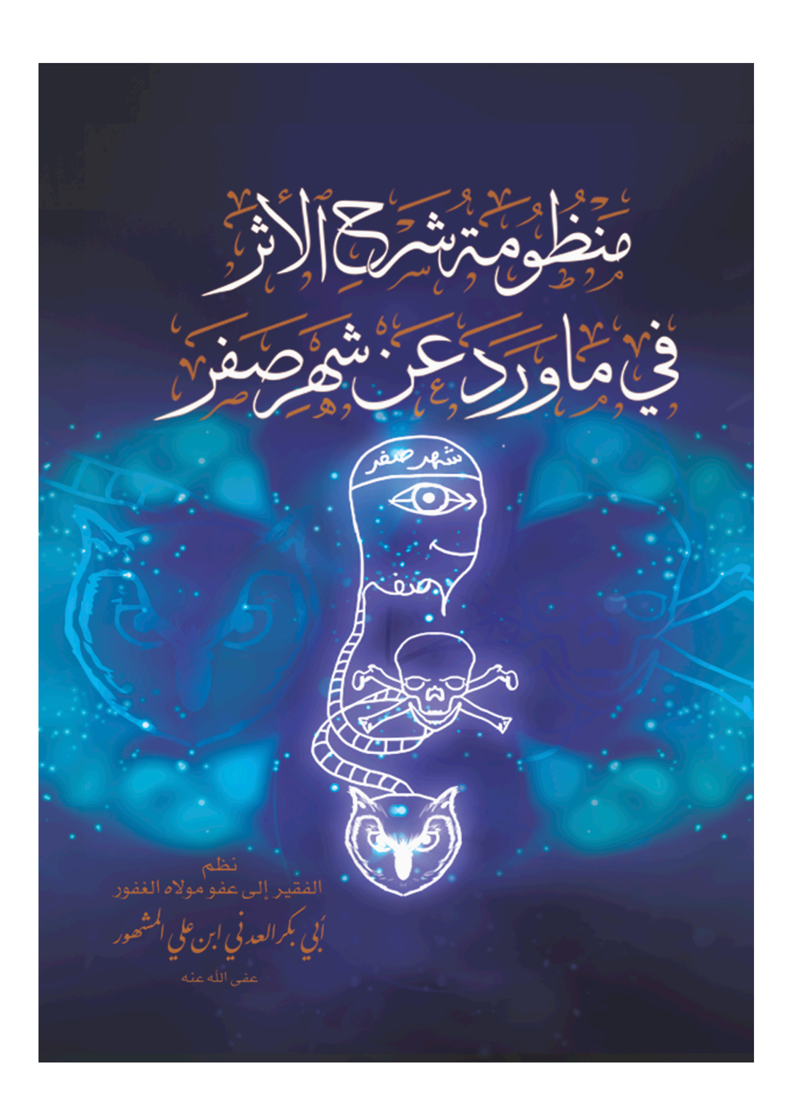


منظومة شرح الأثر
في ما ورد عن شهر صفر
شهر صفر
صفر
نظم
الفقير إلى عفو مولاه الغفور
أبي بكر العدني ابن علي المشهور
عفى الله عنه

# شرح الأثر

## فِيمَا وَرَدَ عَنْ شَهْرِ صَفَرْ

نظم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور

بسم الله الرحمن الرحيم

# تمهيد

الحمـد للـه الـذي أبرز الحـق وجعله جلياً بالرسـالة النبويـة ، وأبان بها ظـلام الجاهلية وظلمة الأنوية، ودعا الأمم والشـعوب إلى سـلامة العقائـد وتجريد التوحيد عن ملابسـات الجهل وفهـم العقول القاصرة علـى المألوف والعوائد ، وصل اللهم على محرر العقول النبي الشـافع المقبـول سـيدنا محمد بـن عبداللـه القائـل: «لا صَفَـرَ ولا عَدوى ولا طِيـرَة ولا غُول» ، وعلى آله الأطهـار وصحابته الأخيار ما تعاقب الليل والنهار، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم القرار والاستقرار.

وبعـدُ فإن مـن وظائف الأوقات والأزمان دراسـة ماشـرع الله لعباده على لسـان نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسـلم من المفاهيم السليمة القائمة على تصحيح عقائد الإنسان، وخاصة تلكم العقائد التي عرفتها الجاهلية منذ عمق الأزمان، وظلت عادة من عادات الشعوب، يفسرون بهـا الأحـداث ويقرؤون بها الظواهـر ومايحدث في العالم من شـؤون وتقلبـات عناصر وأعيان، منها ما تصورتـه الأذهان ومنها ما أوحى لهم به الشـيطان ، حتى جاء الإسلام بنصاعته، وظهر أمر الله بشروط عبادته

وطاعتـه فقطـع دابـر الجاهليـة ومعتقداتها الوثنيـة، وأعـاد الأمور إلى نصابها وتفسير الظواهر من أبوابها، وربطها بمسبب أسبابها.

وقد حاولنا في هذه المنظومة متابعة ما نثره أهل العلم في هذه المسائل وجمعه وتبويبه وفق ماتيسـر لنا وتهيأ بتوفيق الله ؛ ليكون حافزاً لطالبِ العلم على سهولة الحفظ وفهم المقصود.

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

المؤلف

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ مَنْ ذِكْرُهُ    يُجْلِي الهُمُومَ وَعَلَىٰ الآلِ الغُرَرْ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

## المقدمة

الحَمْـدُ لِلرَّحْمٰـنِ مَوْلَانَـا الأَبَرْ    مُجْرِي القَضَاءِ مِثْلَمَا أَجْرَىٰ القَدَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

مِنْـهُ الأُمُـورُ وَإِلَيْـهِ تَنْتَهِـي    بَـدْءاً وَخَتْمـاً وَبِهِ الحُكْـمُ صَدَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

ثُـمَّ الصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ أَبَـداً    عَلَىٰ النَّبِيِّ المُصْطَفَىٰ خَيْرِ البَشَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَالآلِ وَالأَصْحَـابِ ثُـمَّ تَابِـعٍ    طَرِيقَهُـمْ فـي الإِلْتِـزَامِ بِالأَثَـرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

جِيـلاً بِجِيلٍ فـي طَرِيـقِ الإِقْتِدَا    مِـنْ غَيْرِ زَيْغٍ أَوْ مُيُولٍ فِي السِّـيَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَبَعْـدُ فَالإِسْـلَامُ قَـدْ عَلَّمَنَـا    مَـا لِلشُّـهُورِ مِـنْ مَقَـامٍ مُعْتَبَـرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

سَلْباً وَإِيجَاباً عَلَىٰ مَا قَدْ قَضَىٰ الـ    ـمَوْلَـىٰ وَهٰـذَا شَـأْنُهُ فِيمَـا قَدَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

سُـبْحَانَهُ قَـدْ قَـالَ فـي كِتَابِـهِ    شُـهُورُهُ قَدْ قُدِّرَتْ بِاثْنَيْ عَشَـرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَبَيَّـنَ المُخْتَـارُ فـي نُصُوصِـهِ    عَنْ بَعْضِ مَا يَعْنِي الشُّهُورَ مِنْ خَبَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَأَظْهَـرَ الحُجَّـةَ في شَـأْنِ الَّذِي | يُقَالُ عَنْ نَحْسٍ تَوَالَىٰ في صَفَرْ (١)
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَرَدَّ ظَـنَّ الكَافِرِيـنَ فـي القَضَا | وَأَرْجَعَ الأَمْرَ لِمَنْ أَمْضَىٰ القَدَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَهٰـذِهِ مَسَـائِلٌ قَـدْ فُصِّلَـتْ | في العِلْمِ فَافْهَمْهَا وَدَعْ عَنْكَ الهَذَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ مَنْ ذِكْرُهُ | يُجْلِي الهُمُومَ وَعَلَىٰ الآلِ الغُرَرْ
ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

---

(١) كان العرب يتشاءمون بدخول شهر صفر لما يتوهمون فيه كثرة الدواهي والفتن، وكانت العرب أيضاً تؤخر المحرم عن صفر، ويجعلون من صفر هو الشهر الحرام. وقوله ﷺ: «ولا صفر» أي: لا صفر مؤخر عن محله، ففيه رد على النسيء الذي كانت العرب تفعله، وفيه يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[التوبة: ٣٧].

# شواهد العلماء في شأن ما يُقال عن شهر صفر

رَوَىٰ الإِمَامَانِ الحَدِيثَ المُعْتَبَرْ ... فِي وَارِدِ الصَّحِيحِ عَنْ شَهْرِ صَفَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد
فَقَالَ لَا عَدْوَىٰ كَذَا لَا هَامَةٌ ... وَلَيْسَ مِنْ نَحْسٍ بِشَهْرٍ أَوْ بَشَرْ (١)
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَقَالَ لِلسَّائِلِ فِيمَا ظَنَّهُ ... عَدْوَىٰ البَعِيرِ لِلْبَعِيرِ لَا أَثَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَكَانَ هٰذَا مَلْحَظاً مُوَجِّهاً ... مِنْ نَصِّ طٰهَ لِاعْتِقَادَاتِ الكَفَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَأَنَّ أَصْلَ الفِعْلِ فِعْلُ مَنْ يَرَىٰ الـ ... أَشْيَاءَ لا فِعْلٌ لِدَاءٍ قَدْ ظَهَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَحِكْمَةُ التَّعْيِينِ إِسْقَاطٌ لِمَا ... يَظُنُّهُ الجُهَّالُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَالأَمْرُ مَزْمُومٌ بِشَرْعِ المُصْطَفَىٰ ... فِي حَالَةِ العَدْوَىٰ مَعَ أَخْذِ الحَذَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد
كَقَوْلِهِ فِرَّ مِنَ المَجْذُومِ فِي ... جُذَامِهِ فَالأَمْرُ أَدْعَىٰ لِلْخَطَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد
كَعِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ فِي ذَاتِهَا ... بِأَمْرِ رَبِّي قَدْ تُصِيبُ مَنْ حَضَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَقَوْلِهِ إِذَا سَمِعْتُمْ خَبَراً ... عَنْ عِلَّةِ الطَّاعُونِ فِي مِصْرٍ ظَهَرَ
صلىٰ الله علىٰ محمد
فَاسْتَمْسِكُوا عَنِ الدُّخُولِ حَذَراً ... وَاللّٰهُ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَيَذَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَالأَصْلُ فِي هٰذَا اجْتِنَابُ سَبَبٍ ... قَدْ صَارَ مَعْلُوماً لَدَىٰ أَهْلِ النَّظَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

---

(١) العدوى سراية المرض من صاحبه إلى غيره، والهامة وهي في الأصل الرأس وتطلق على طير من طيور الليل ، وهو المراد هنا ، قيل: هو البومة ، كانوا يتشاءمون بها إذا حامت على بيت أحدهم أو سُمع صوتها ، وقيل: كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يؤخذ بثأره تصير هامة فتقول: اسقوني اسقوني ، فإذا أخذ بثأره طارت، وقد نفى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جميع ذلك.

وَالحَقُّ أَنَّ النَّصَّ يَنْفِيْ شُـؤْمَهُمْ وَيُرْجِعُ الأَمْرَ لِمَنْ أَمْضَىٰ القَدَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَالشَّـهْرُ أَيَّـامٌ لَهَـا ظَوَاهِـرٌ تَمَيَّـزَتْ فَافْهَـمْ وَدَقِّقْ مَـا صَدَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ مَنْ ذِكْرُهُ يُجَلِّي الهُمُومَ وَعَلَىٰ الآلِ الغُرَرْ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

## عادات الجاهلية أمام ضوابط الشرع

ضَوَابِطُ العَدْوَىٰ كَمَا نَصَّ الأَثَرْ مَقْرُونَـةٌ بِالاعْتِقَـادِ المُشْـتَهَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد
فَالمُشْـرِكُونَ فَهْمُهُـمْ مُسْتَقْبَحٌ مُخَالِفٌ لِلدِّينِ وَالـشَّـرْعِ الأَغَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد
إِذْ رَبَطُـوا العِلَّـةَ بِالأَسْـبَابِ لا بِاللَّـهِ مَنْ يُجْرِي الأُمُـورَ بِالقَدَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَصَحَّـحَ الإِسْـلَامُ فِـي آثَـارِهِ فَهْـمَ الجَمِيـعِ بِالمَقَـالِ المُعْتَبَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَحَـرَّرَ العَقْلَ مِنَ الشِّـرْكِ الَّذِي قَدْ كَانَ أَصْلَ الإِعْتِقَادِ المُحْتَـكَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد
كَالطَّـرْقِ أَوْ مَـا كَانَ مِـنْ عِيَافَـةٍ أَوْ كَانَ مِـنْ تَطَيُّـرٍ بَيْنَ البَشَـرْ(١)
صلىٰ الله علىٰ محمد

---

(١) الطرق: هو الضرب بالحصى لأخذ الفأل، أو الخط بالرمل لإظهار أمر مغيب، والعيافة: تنفير الطير لينظر هل يطير يميناً أو شمالاً. و التطير والطيرة: التشاؤم بأسماء الطيور وألوانها ووجهة مسيره وإن لم يكن تنفير، فإذا رأى غراباً أو عقاباً تشاءم بالغربة أو العقوبة أو غيرها.

وَاسْـتَبْدَلَ الأَمْـرَ بِفَـأْلٍ حَسَـنٍ ... وَقَـالَ عَنْـهُ خَيْرُهَا الفَأْلُ الأَسَـرْ
صلىٰ الله علىٰ محَمد

وَكَانَ طٰـهَ شَـأْنُهُ تَفَـاؤُلُ ... فـي أَمْـرِهِ وَلَا يَمِيـلُ لِلطِّيَـرْ [1]
صلىٰ الله علىٰ محَمد

وَمِثْلُـهُ الغُولُ [2] كَمَا قَـدْ زَعَمُوا ... جِنْسٌ مِنَ الجِنِّ تُضِلُّ في السَّفَرْ
صلىٰ الله علىٰ محَمد

فَقَـالَ لا غُـولٌ وَلَا مِـنْ أَحَـدٍ ... يُضِـلُّ مَـنْ سَـافَرَ فـي بَحْـرٍ وَبَرْ
صلىٰ الله علىٰ محَمد

وَإِنَّمَـا وَهْـمٌ وَظَـنٌّ قَـدْ جَـرَىٰ ... مُنْـذُ الزَّمَـانِ الجَاهِلِيِّ فَاسْـتَمَرْ
صلىٰ الله علىٰ محَمد

وَمِثْلُهَـا الأَنْـوَاءُ فِيمَـا اعْتَقَـدُوا ... كَوَاكِبٌ في ظَنِّهِمْ تُؤْتِي المَطَرْ [3]
صلىٰ الله علىٰ محَمد

---

(١) أخـرج ابن حبان فـي صحيحه: « لا طِيَر، والطِّيرُ على مـن تطير » ، وأخرج ابن عدي: « إذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا » .

(٢) الغـول: جنـس من الشـياطين تزعـم العرب أنها كانـت تتراءى للنـاس فتضلّهم وتهلكهـم فـي طـرق أسـفارهم. ولا زال مثـل هـذا المعتقد منتشـراً إلـى اليوم ويسـمونه في بعض البلاد «المسـرّف»، ويزعمون أن المسافر يرى ضوءاً أو ناراً فـي مكان مـا فيذهب نحوها فلا يجد شـيئاً، ثم يراها في مـكان آخر حتى يضيع فـي الصحـراء عن الطريـق ، أو يهلك. قال محقق «كنز النجاح والسـرور»: نفى المصطفى ﷺ خمسة أمور: العدوى والطيرة والهامة والصفر والغول والنوء.

(٣) الأنـواء: جمع نوء ، وهي ثمانية وعشـرون كوكباً كانت الجاهلية تعتقد في بعضها الريح وفي بعضها المطر، وتجعل النجوم سـبباً في الخصب أو في الجدب، وقد ردّ رسـول اللـه ﷺ هـذا الاعتقاد بقولـه: «أخاف علـى أمتي الاستسـقاء بالأنواء وحَيْفَ السـلطان والتكذيب بالقدر»، وخوفه ﷺ على أمته الإيمان بالأنواءَ ـ أي:

أَوْ تَمْنَـعُ الغَيْـثَ كَمَـا قَـدْ أَلِفُوا ... فَعَبَدُوهَـا دُونَ وَعْـيٍ أَوْ نَظَـرْ

وَمِـثْـلُـهُ تَـشَـاؤُمٌ مُـنْـتَـشِـرٌ ... فِي شَـهْرِ شَـوَّالَ امْتِنَاعٌ أَوْ صَفَرْ

فَـلَا نِـكَاحَ فِيهِمَـا عِنْدَهُـمُ ... إِذْ زَعَمُوا مَوْتَ الفَتَىٰ أَوْ فِعْلَ شَرْ (١)

وَعِنْدَهُـمْ سَـاعَةُ نَحْـسٍ وَشَـقَا ... وَسَـاعَةٌ سَـعْدُ السُّـعُودِ يُنْتَظَرْ (٢)

---

النجـوم ـ إنمـا كان مـع الاعتقاد بأنها تؤثر فـي أمر الله وقدره. أمـا قول بعضهم: (علامة الرخاء والمطرَ ـ كما هي في تقديرهم ـ طلوع نجم كذا) فلا بأس بذلك.

(١) كان الجاهلية يتشـاءمون أيضاً بنكاح شـهر شـوال ، وسـببه أن طاعوناً وقع في شـهر شـوال في سـنة من السـنين فمات فيه كثير من الرجال والنساء العرائس فتشـاءموا بذلـك، وقد ورد الشـرع بإبطالـه، قالت عائشـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (تزوجني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في شوال ، وبنى بي في شوال ، فأي نسائه كانت أحظى مني)، وتزوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في شوال أيضاً.

(٢) وهـذا اعتقـاد المنجميـن والكهنـة فـي الجاهلية، وبقى منها شـيء فـي عهود الإسلام لدى المشتغلين بهذه العلوم ،وهم يعتقدون أن كوكبي زحل والمريخ نجمـا نحس وواحـد ممتـزج بين النحس والسـعد وهـو عطارد، فيتشـاءمون بالنجمين المذكورين تشـاؤماً جمّاً فيتأخرون عن السعي في مصالحهم ، وهو قـول باطل قد أبطله الشـرع، فلا نافـع ولا ضار إلا الله، وقـد توافق الأحداث هذه الاعتقادات في بعض الأحيان ابتلاءً واسـتدراجاً، فيزداد اعتقاد الناس في حصول التشاؤم والتطير.

وَيُكْـرَهُ التَّرْحَـالُ فِيمَـا ذَكَـرُوا ... وَقْتَ المَحَاقِ[1] إِذْ يَخَافُونَ الضَّرَرْ

كَمَا يَـرَوْنَ النَّحْسَ يَـوْمَ الأَرْبَعَا ... مِنْ كُلِّ شَـهْرٍ وَكَذَا بَاقِي صَفَرْ[2]

وَشَـرْعُنَا مُخَالِـفٌ لِرَأْيِهِـمْ ... وَضَابِـطٌ لِلاِعْتِقَـادِ وَالفِكَـرْ

وَالنَّصُّ يَحْكِي فِيـهِ فَضْلاً وَافِراً ... وَأَنَّـهُ مِفْتَـاحُ خَيْـرٍ وَظَفَـرْ

وَكُلُّ مَـنْ يَرْجُـو تَمَـامَ أَمْـرِهِ ... يَأْتِيـهِ يَـوْمَ الأَرْبِعَـاءِ بِالبُكَـرْ

---

(١) المحاق: إذا بقي من الشـهر يوم أو يومان، وفيه اشـتداد الظلام، ويقولون: إنه وقـت نـزول القمر في العقـرب أو الدبران، قـال ابن جماعة: ولا يكره السـفر فـي يوم من الأيام بسـبب كون القمـر في العقرب أو في غيـره، ولما قيل لعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أتلقـى الخـوارج والقمـر فـي العقرب؟ قـال: فأين قمرهـم؟ وقال له منجم: سـر سـاعة كذا تظفر، فقال: ما كان لمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ منجم ولا للناس بعده، ثـم قـال: فمن صَدَّقَ مثل هذا القـول لا آمَنُ أن يكون كمـن اتخذ من دون الله نداً.. اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك.

(٢) يشير الناظم إلى تشاؤم الجاهلية ومن تبعهم ممن جاء من بعدهم بيوم الأربعاء، سواء من كل شهر، أو فيما يعرف بآخر أربعاء من صفر مستدلين بحديث: «آخر أربعاء في الشـهر يوم نحس مستمر» قال السخاوي: طرقه واهية، وعلى تقدير مـن قال بصحته فمعناه نحس مسـتمر على من تطير به أو اعتقد نحوسـته عليه لغلبة الاعتقاد في نفسه أو لتصديقه مقالة المنجمين، أما من اعتقد الضر والنفع مـن اللـه فليس بنحس عليـه، إذ لا يكون التشـاؤم والتفاؤل بقـدرة المخلوق، وإنما بما قدره الله وأمضاه من قضاء في المعتَقِد والمعتَقَد.

وَكُلُّهَا أَيَّامُ مَنْ لا غَيْرُهُ يُدْلِي بِنَفْعٍ لِلْعِبَادِ أَوْ ضَرَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

ولا قِيَاسَ في ابْتِلَاءٍ أَوْ قَضَا يُجْرِيهِ في يَوْمٍ فَيَبْقَىٰ اليَوْمُ شَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَاللّٰهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَكَذَا يَمْنَعُهُ إِنْ شَاءَ لا يُغْنِي الحَذَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَافْهَمْ أُخَيَّ الأَمْرَ إِنْ شِئْتَ الرِّضَىٰ وَاسْلُكْ طَرِيقَ المُصْطَفَىٰ الهَادِي الأَبَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ مَنْ ذِكْرُهُ يُجْلِي الهُمُومَ وَعَلَى الآلِ الغُرَرْ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

## مخالفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجاهلية في عاداتهم

نَفَىٰ رَسُولُ اللّٰهِ كُلَّ عَادَةٍ سَيِّئَةٍ مِمَّا مَضَىٰ وَمَا انْتَشَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَخَالَفَ الكُفَّارَ فِيمَا اعْتَقَدُوا وَجَدَّدَ الإِيمَانَ بِالمَوْلَىٰ الأَبَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

مُبْتَدِئاً زَوَاجَهُ مِنْ أُمِّنَا خَدِيجَةَ الكُبْرَىٰ بِأَيَّامِ صَفَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَكَانَ هٰذَا قَبْلَ وَحْيِ رَبِّنَا لِمَا لَهُ مِنْ فِطْرَةٍ طَابَتْ أَثَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَزَوَّجَ الزَّهْرَاءَ فِيهِ فَرِحاً بِحَيْدَرِ الكَرَّارِ في يَوْمٍ أَغَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَهِجْرَةُ الرَّسُولِ فِيمَا ذَكَرُوا بِآخِرِ الأَيَّامِ في غَارِ الحَجَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

في غَارِ ثَوْرٍ قَدْ مَضَتْ ثَلَاثَةٌ قَبْلَ الرَّحِيلِ في الطَّرِيقِ المُشْتَهَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَغَزْوَةُ الأَبْوَاءِ فِيهِ صَدَرَتْ كَأَوَّلِ الغَزْوَاتِ ضِدَّ مَنْ كَفَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَخَيْبَرٌ فِيهِ غَزَاهَا المُصْطَفَىٰ ... مُفْتَتِحاً حُصُونَهَا وَمَا انْدَحَرْ

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَكَمْ غَزَاةٍ ذُكِرَتْ مِنْ مِثْلِهَا ... في مِثْلِ هذَا الشَّهْرِ وَالحَقُّ انْتَصَرْ

صلىٰ الله علىٰ محمد

كَمَا بَنَا في شَهْرِ شَوَّالٍ عَلَىٰ ... عَائِشَةٍ فَصَارَ فِعْلًا مُعْتَبَرْ

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَأَبْطَلَ المُخْتَارُ شُؤْماً فَاسِداً ... أَسْبَابُهُ الجَهْلُ مَتَىٰ الجَهْلُ ظَهَرْ

صلىٰ الله علىٰ محمد

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ مَنْ ذِكْرُهُ ... يُجْلِي الهُمُومَ وَعَلَىٰ الآلِ الغُرَرْ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

## بعض ما يفعل في صفر من العادات

قَدْ بَيَّنَ الإِسْلَامُ فِيمَا قَدْ صَدَرْ ... مِنَ النُّصُوصِ مَا يُشَاعُ عَنْ صَفَرْ

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَمَا عَلَىٰ المُسْلِمِ أَنْ يَتْرُكَهُ ... مِنِ اعْتِقَادٍ فَاسِدٍ لا يُعْتَبَرْ

صلىٰ الله علىٰ محمد

أَمَّا الَّذِي يَجُوزُ مِنَّا فِعْلُهُ ... تَبْيِينُ مَا قَدْ جَاءَ في خَيْرِ خَبَرْ

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَشَرْحُ نَهْجِ المُصْطَفَىٰ وَآلِهِ ... وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ بِالأَثَرْ

صلىٰ الله علىٰ محمد

كَذَا اجْتِمَاعٌ حَوْلَ ذِكْرٍ وَارِدٍ ... تَوَقِّياً بِاللّٰهِ مِنْ كُلِّ ضَرَرْ

صلىٰ الله علىٰ محمد

فَقَدْ أَتَتْ أَدْعِيَةٌ مَأْثُورَةٌ ... تُعَالِجُ الأَمْرَ إِذَا الحَالُ اعْتَكَرْ

صلىٰ الله علىٰ محمد

فَالبَيْهَقِــيُّ قَــدْ رَوَىٰ بِسَــنَدٍ ... حَدِيثَهُ المَشْهُورَ عَنْ نَجْلِ عُمَرْ[1]

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَعَــنْ أَبِـي دَاوُدَ فـي رِوَايَـةٍ ... تُؤَيِّـدُ الذِّكْـرَ إِذَا الشَّـكُّ بَـدَرْ[2]

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَبَعْضُهُـمْ مُجَرَّبَـاتٍ تَقْتَضِـيْ ... تَكْـرَارَ آيَـاتٍ وَذِكْـرٍ وَسُـوَرْ[3]

صلىٰ الله علىٰ محمد

فَفِعْلُهَـا مُنَاسِـبٌ لِمَـنْ يَـرَىٰ ... تَطَيُّـراً فـي نَفْسِـهِ حَتَّـىٰ يَـذَرْ

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَمَـنْ يَكُـنْ مُسْـتَوْثِقاً بِرَبِّـهِ ... يَكْفِيـهِ حِفْظُ اللّٰهِ مِـنْ كُلِّ ضَرَرْ

صلىٰ الله علىٰ محمد

---

(١) أخــرج البيهقي في الشـعب من حديث عبدالله بن عمـر موقوفاً «من عرض له من هذه الطيرة شـيءٌ فليقل: اللهـم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك».

(٢) وفـي مراسـيل أبـي داود أن النبـي ﷺ: «ليس عبـد لا يدخل قلبه الطيـرة، فإذا أحس بذلك فليقل: أنا عبدالله ، ماشاء الله لا قوة إلا بالله ، لا يأتي بالحسنات إلا اللـه، ولا يذهـب السيئات إلا اللـه ، أشـهد أن الله على كل شـيء قدير» ، قـال صاحـب «كنـز النجـاح» ص٣٩: فحصـل من مجمـوع هذيـن الحديثين وغيرهما أن من عرض له الطيرة فليدعُ وليقل: أنا عبدالله ما شاء الله لا قوة إلا باللـه، اللهـم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك، اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يذهب بالسيئات إلا أنت، أشهد أن الله على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(٣) ذكـر الشـيخ عبـد الحميد قـدس في كتابـه «كنز النجـاح والسـرور» جملة من هذه المجربات، وسـرد نماذج منها على سـبيل التجربة لمن أحب أن يفعلها، وهـي نوع من التجارب أو البدائـل المطلوبة بدلاً عن أعمال الجاهلية وسـوء

وَبَعْضُهُمْ قَدْ يَسْتَحِبُّ فَرَحاً    خُرُوجَهُ لِنُزْهَةٍ بَحْراً وَبَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد
مُسْتَبْشِرِينَ فِي تَوَالِي صَفَرٍ    تَفَاؤُلًا كَمَا دَعَا خَيْرُ البَشَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَالقَصْدُ فِي كُلِّ الشُّؤُونِ رَبْطُهَا    بِالدِّينِ وَالإِسْلَامِ مِنْ حَيْثُ أَمَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَلْيَحْذَرِ المُرْشِدُ مِنْ تَشَدُّدٍ    فِي نُصْحِهِ لِلنَّاسِ فَاليُسْرُ أَبَرْ
صلىٰ الله علىٰ محمد

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ مَنْ ذِكْرُهُ    يُجَلِّي الهُمُومَ وَعَلَىٰ الآلِ الغُرَرْ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

## الخاتمة والدعاء

وَنَخْتِمُ النَّظْمَ بِذِكْرِ رَبِّنَا    سُبْحَانَهُ المُعْطِي لِعَبْدٍ قَدْ شَكَرْ
يا الله
وَكُلُّنَا نَدْعُوهُ بَلْ نَرْجُوهُ أَنْ    يَهْدِيْ الجَمِيعَ لِلطَّرِيقِ المُعْتَبَرْ
يا الله
مُسْتَمْسِكِينَ بِالعُرَىٰ فِي عِتْرَةٍ    مُسْتَتْبِعِينَ لِلنَّبِيْ خَيْرِ البَشَرْ
يا الله
يَا رَبِّ وَفِّقْنَا لِمَا فِيهِ الرِّضَىٰ    وَالأَخْذِ بِالأَسْبَابِ فِي أَرْقَىٰ الصُّوَرْ
يا الله
وَافْتَحْ لَنَا أَبْوَابَ عِلْمٍ نَافِعٍ    نَحْيَىٰ بِهِ فِي شَرَفٍ بَيْنَ الزُّمَرْ
يا الله
وَاجْعَلْ لَنَا فِي الذِّكْرَيَاتِ مَلْحَظاً    يُعِيدُ فِي الشُّعُوبِ مَدْلُولَ العِبَرْ
يا الله
عِلْماً وَتَعْلِيماً وَسِرَّ دَعْوَةٍ    عَظِيمَةِ الأَهْدَافِ فِي الدِّينِ الأَغَرْ
يا الله

---

اعتقادها.

وَالْهِمْ جَمِيعَ المُسْلِمِينَ قُوَّةً ... في عَصْرِنَا المَشْحُونِ شَرّاً وَضَرَرْ يا الله

يُحْيُونَ دِينَ اللّٰهِ فِيمَا بَيْنَهُمْ ... وَيَمْلَؤُونَ الأَرْضَ أَمْناً وَشَجَرْ يا الله

لا يَتْبَعُونَ نَاعِقَ الإِفْكِ الَّذِي ... قَدْ فَرَّقَ الإِجْمَاعَ في الأَرْضِ شَذَرْ يا الله

يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا وَاجْمَعْ بِنَا ... إِخْوَانَنَا في اللّٰهِ أُنْثَىٰ وَذَكَرْ يا الله

وَالذَّاكِرِينَ الشَّاكِرِينَ رَبَّهُمْ ... مِنْ كُلِّ مَنْ صَلَّىٰ وَصَامَ وَذَكَرْ يا الله

وَاجْعَلْ شُهُورَ العَامِ فِينَا مَظْهَراً ... لِلذِّكْرَيَاتِ الغُرِّ تُحْيِي مَا انْدَثَرْ يا الله

حَرِّرْ عُقُولَ الجِيلِ مِنْ دَاءِ الأَنَا ... وَالمُدْخَلَاتِ الهَالِكَاتِ مَا انْجَبَرْ يا الله

وَاكْفِ البِلَادَ وَالعِبَادَ شَرَّ مَا ... يَأْتِي مِنَ البَأْسَاءِ أَوْ سُوءِ القَدَرْ يا الله

وَاسْقِ الجُدُوبَ وَالقُلُوبَ رَحْمَةً ... سَحَّاءَ تَأْتِي بِالرَّخَاءِ المُنْتَظَرْ يا الله

وَفِّرْ لَنَا في أَرْضِنَا أَرْزَاقَنَا ... فَالرِّزْقُ في الأَوْطَانِ أَوْلَىٰ وَأَبَرْ يا الله

وَاسْبِلْ عَلَيْنَا السِّتْرَ في أَحْوَالِنَا ... دُنْيَا وَأُخْرَىٰ وَاجْعَلِ الخُلْدَ المَقَرْ يا الله

وَاحْفَظْ لَنَا أَوْقَاتَنَا يَا رَبَّنَا ... في طَاعَةٍ مُثْلَىٰ وَخَيْرٍ قَدْ غَمَرْ يا الله

رَبِّ احْمِنَا مِنْ عَائِنٍ أَوْ حَاسِدٍ ... أَوْ كَائِدٍ أَوْ نَاقِدٍ غِرٍّ غَدَرْ يا الله

وَاصْرِفْ جَمِيعَ الشَّرِّ مِنْ حَيْثُ أَتَىٰ ... يَا مُسْتَجِيباً لِلدُّعَا وَقْتَ السَّحَرْ يا الله

آمِينَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ المُرْتَجَىٰ ... فِيمَا طَلَبْنَا غَائِباً أَوْ مَنْ حَضَرْ يا الله

وَالخَتْمُ بِالمُخْتَارِ طٰهَ المُجْتَبَىٰ ... صَلَّىٰ عَلَيْهِ اللّٰهُ مَا طَشَّ المَطَرْ يا الله

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ أَهْلِ الإِقْتِدَا ... وَالتَّابِعِينَ كُلَّمَا البَدْرُ ظَهَرْ يا الله

وَالحَمْـدُ لِلّـهِ الَّـذِي مِـنْ فَضْلِهِ قَدْ تَمَّ مَا صُغْنَاهُ عَنْ شَـهْرِ صَفَرْ

يا الله

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَى مَنْ ذِكْرُهُ يُجَلِّي الهُمُومَ وَعَلَى الآلِ الغُرَرْ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

تم النظم بمدينة عدن

مساء السبت ٢٤ محرم ١٤٣٤هـ

# دعاء صفر [1]

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أعوذ بالله من شر هذا الزمان وأهله، وأسألك بجلالك وجلال وجهك وكمال جلال قدسك أن تجيرني ووالديَّ وأولادي وأهلي وأحبابي وما تحيطه شفقة قلبي من شر هذه السنة، وقني شر ما قضيت فيها ، واصرف عني شر شهر صفر ، يا كريم النظر ، واختم لي في هذا الشهر والدهر بالسلامة والعافية لي ولوالدي وأولادي ولأهلي وما تحوطه شفقة قلبي وجميع المسلمين. وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) كتاب «كنز النجاح والسرور» صـ٢٨،٢٧.

# هذا الكتاب...

- ❋ جزءٌ من ترتيب وظائف المناسبات الإسلامية من خلال القراءة الشرعية لما يخص الشهور العربية.
- ❋ توظيف النظم التعليمي لتقريب الفهم للقارئ عن مناسبة شهر صفر ، وما ورد فيه من الضوابط الشرعية.
- ❋ إيضاح سر التشاؤم لدى العرب في الجاهلية ومعالجة سلبيات هذه الظاهرة بما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
- ❋ الإشارة إلى وقائع التطبيقات النبوية لمخالفة الرؤية الجاهلية في شهر صفر كالسفر والزواج والغزوات والسرايا وغير ذلك.
- ❋ ربط طلاب الأربطة وطالبات الدور الشرعية بالعلم الأبوي النبوي المسند القائم على معالج العادات والتقاليد وإصلاح ما فسد منها.